

مستقبل قوة مصر

- تغير مفهوم القوة فى الشأن الدولى مع إرهابات العولمة ومع التطور المتلاحق لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى القرن 21 ، وتتحقق "القوة الذكية" smart power كمحصلة للمزج الصحيح بين عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة والذى تُفعله قيادات العمل الوطنى القادره على فهم معطيات البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة والماهرة فى إدارة التحول المطلوب.
- وتتشكل القوة الوطنية من خلال كفاءة وفاعلية موارد الدولة البشرية والمادية والتكنولوجية ومن جودة اداء البنية المؤسسية وقاعدة الافكار والمعارف ومن القدرة العسكرية أى من الموارد الملموسة المرتبطة بالقوة الصلبة والموارد غير الملموسة للقوة الناعمة التى تتجلى فى طبيعة عمل المؤسسات وفى الافكار والقيم والثقافة وفى شرعية السياسات وفى درجة الانتماء الوطنى.
- وتعتمد "القوة الناعمة" على ثلاثة موارد اساسية ، المورد الاول ثقافة البلد بحيث تكون جاذبة للآخرين من خارجه والثانى القيم السياسية داخل الوطن فى ممارسات الحرية والعدالة والمورد الثالث شرعية السياسة الخارجية التى تعطى سلطة معنوية للدولة – مثل مساندة مصر لحركات التحرير فى العالم خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضى – وكما تتعاضد القوة الناعمة عبر مصداقية الحكومة امام مواطنيها والتى قد تضعف نتيجة أساليب مناورة الحكومات أو نتيجة معلومات وبيانات تتسم بالدعاية دون سند فى الحقيقة ، وتلعب منظمات المجتمع المدنى دوراً رئيسياً فى القوة الناعمة على ثلاث مسارات للدبلوماسية الشعبية الجديدة معتمدة فى المسار الأول على الاتصالات اليومية لشرح الاوضاع الداخلية الجارية وايضاً تلك المرتبطة بالسياسة الخارجية ويوصف المسار الثانى بالاتصال الاستراتيجى للامور ذات الطابع المؤثر على المدى المتوسط واما المسار الثالث فيستهدف تطوير علاقات طويلة المدى مع مؤسسات واشخاص ذوى تأثير فى الخارج ، وكما تلعب زيارات الوفود وتبادل الدارسين والتواصل مع قنوات الاعلام العالمى دوراً مهماً فى

الديبلوماسية الشعبية يضاف الى ذلك بالطبع الاشعاع الحضارى المنبثق من الازهر الشريف والكنيسة الارثوذكسية المصرية، ويمكن قياس القوة الناعمة للديبلوماسية الشعبية بمدى الانطباع لصالح مصر فى الخارج من خلال إجراء استطلاعات للرأى ومن ردود الفعل اثناء المقابلات والزيارات المتبادلة.

● وتتعتمد "القوة الاقتصادية" على محورية استراتيجية التنمية للدولة فى تحقيق نمو طويل المدى ومستدام يفرز بشكل ديمقراطى مجتمعاً عريضاً من الطبقة الوسطى المصرية، وتعتبر الشبكات الالكترونية عنصراً رئيسياً فى "القوة الهيكلية" للقرن الحادى والعشرين ، فالقوة الذكية لها بُعد أساسى متمثل فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، والقوة فى الفضاء الالكترونى تهدف الى الحصول على نتائج مرجوة للوطن من خلال استثمار الموارد المعلوماتية المتوفرة الكترونياً – دور تقوم به بشكل جيد مكتبة الاسكندرية-، وكما أوجدت هذه التكنولوجيا تهديداً جديداً فى الصراعات الدولية ، وعلى الدولة حماية فضائها الالكترونى من هجمات الهاكرز ايضاً والتي فُدرت خسارة مؤسسات الاعمال والبنوك فى العالم منها بتريليون دولار سنوياً.

● ان قدرة مصر على تفعيل دورها فى العالم ومكانتها كدولة محورية ستتعتمد على مجموعة من العوامل لعل أهمها بلورة وتنفيذ سياسات للقوة الذكية – كما أسلفنا- دون إبطاء والعمل على تماسك النسيج الاجتماعى المؤسس على عدالة توزيع الدخل القومى اى مفهوم "القوة الاجتماعية" والالتزام بدولة القانون وتطوير رأس المال البشرى - التعليم / التدريب / الرعاية الصحية / رعاية الامومة والطفولة – وايضاً بسياسات مالية ونقدية وقواعد لممارسة الأعمال تؤدى الى إستدامة التنمية وأخيراً حماية رصيدنا من المياة والطاقة وموارد البيئة الطبيعية.

● ان الظروف الصعبة التى يواجهها الوطن تتطلب خيارات صعبة ، والطريق الى الامام يتعثر فى حال شدتنا الأوضاع السابقة الى الخلف؛ والتسلح بسلاح العقل لاستعادة التوازن والسلام الاجتماعى هو ضمان لقوة مصر فى المستقبل.

شريف دلاور